بمناسبة إدراج الشارقة في شبكة اليونسكو للمدن المبدعة

سلطان وجواهر القاسمي يؤكدان أهمية الحرف التراثية في الحفاظ على الهوية الوطنية

حاكم الشارقة مع الأمير تشارلز يطلعان على طريقة صنع حرفة "التلي" الإماراتية التقليدية

أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أن اختيار منظمة اليونسكو لإمارة الشارقة ضمن شبكة المدن المبدعة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، يأتي نتيجة طبيعية للمنهج الذي تتبعه الإمارة في تعزيز علاقة الأجيال بتراثهم وما يحتويه من حرف ومهارات تعكس هوية الشعب وثقافته وفنونه عبر مراحل التاريخ المختلفة.

وأشار سموه إلى أن هذا التقدير العالمي لمكانة الحرف والفنون في الشارقة، يمثل تتويجا للجهد الذي تبذله سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، من خلال رعايتها وتوجيهها لجهود ومبادرات مجلس إرثي للحرف المعاصرة التابع لمؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، وأوضح سموه أن رؤية سموها لمكانة الإمارة بين مراكز الإبداع العالمية تتحقق كل يوم ومع كل إنجاز يصنعه المجتمع الذي نرعاه ونعمل معه من أجل أن يكون متماسكا ومنتميا وفاعلا.

وتمثل الشارقة المدينة العربية الوحيدة بين المدن المدرجة عن فئة "الحرف والفنون الشعبية" لعام 2019، والمدينة الأولى على المستوى الخليجي وواحدة من ستة مدن عربية أدرجت في القائمة هذا العام وشملت كلا من العاصمة اللبنانية بيروت ومدينة السليمانية العراقية بصفتهما مدينتي الأدب، ومدينتي رام الله الفلسطينية والصويرة المغربية بصفتهما مدينتي الموسيقى، ومدينة المحرّق بالبحرين عن فئة التصميم.

وقال صاحب السمو: "نبارك للشارقة هذا الاستحقاق الذي تنظر إليه باهمية بالغة لما له من علاقة مباشرة بهويتنا وتاريخنا، نحن حريصون على أن نستثمر الحرف التراثية مع كل جيل، وعلى ألا نضيع ونندثر، لأن ضياعها أو ضعف حضورها في الثقافة والممارسة اليومية، يشكل انفصالا للمواطن عن تاريخه وثقافته وجذور هويته، ويشكل بداية لتفكك التجربة الخاصة والاندثار ملامحها التي تميزها عن غيرها من الأمم، فما نحن فيه اليوم من حراك ثقافي مؤثر لم يكن ليتحقق لولا حضور تاريخنا بكل مكوناته في ثقافتنا ووعينا".

وتابع صاحب السمو: "إن حرف الشعوب ومهاراتها اليدوية في إنتاج حاجاتها وادواتها اليومية، كانت وستظل مؤشرا على إنتاجية المجتمع ووحدته وتماسكه، لهذا عندما نقرأ عن تاريخ الشعوب نتجه لفهم حرفها وصناعاتها ومهارات ابنائها ورصد مسار تطورها وكيفية استجابتها لحاجات الناس المتنامية".

وأضاف سموه: "نريد لكل من يقرأ تاريخ الشارقة ودولة الإمارات أو تاريخ امتنا أن يشهد على مكونات هذه الحضارة وان يلمس مدى تطور المجتمع ومشاركة مكوناته كافة في عملية الإنتاج والإبداع".

بدورها قالت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيسة مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، المؤسسة والرئيسة الفخرية لمجلس إرثي للحرف المعاصرة: "نحرص في إمارة الشارقة ودولة الإمارات العربية المتحدة على صون تراثنا المحلي وتجديد صورته ليكون حيا ومستداما ومواكبا لمسيرة النهضة الحضارية المتسارعة التي تمضي بها الدولة على المستويات كافة، فبفضل هذه الرؤية باتت الشارقة حاضنة التراث الإماراتي ومركز الاستثمار بالحرف التقليدية وقائدة مشروع تجديدها".

وأضافت سمو الشيخة جواهر القاسمي: "بفضل توجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، وجهد وإخلاص العاملين على حفظ وتجديد التراث وفي مقدمتهم مجلس إرثي للحرف المعاصرة التابع لمؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، تمكنا من تحويل الثقافة الشعبية بحرفها وفنونها وإبداعاتها إلى مؤسسات لها برامج واستراتيجيات وخطط، تعمل على إشراك المجتمع برجاله ونسائه وشبابه وفتياته وحتى الأطفال في الاحتفاء بالتراث واحتضانه وتطويره".

وتابعت سموها: "إن مجلس إرثي للحرف المعاصرة استطاع أن يبرز مكانة الحرف والفنون التراثية والمبادرات القائمة على تطويرها وتجديدها في الإمارة للجهات المعنية باختيار قوائم المدن المبدعة، وهو عمل يستحق أن يفخر به كل العاملين في مجلس إرثي بكافة المستويات الوظيفية، وكل فرد في مجتمعنا الإماراتي، وعلينا أن ننظر لهذا الإنجاز بوصفه استحقاق كبير ومسؤولية اكبر تتمثل في استمرار العمل وابتكار طرق جديدة لحماية التراث وتقديمها للعالم كجزء من هويتنا ولقافتنا".

احتفاء بالتاريخ الإماراتي

وأشارت سموها إلى أن الاحتفاء العالمي بالشارقة بين قائمة المدن المبدعة في حرفها وفنونها التقليدية، يستند إلى تاريخ طويل حافل بانتاج كافة أشكال التراث من أدوات العمل والصيد إلى أدوات الزينة ومقتنيات المنازل والأشخاص، وكافة أشكال الإبداع الفني الذي يعكس العلاقة التاريخية بين المجتمع الإماراتي والفنون الشعبية.

وأوضحت سمو الشيخة جواهر القاسمي أن الملف الذي قدمه مجلس إرثي للحرف المعاصرة لمنظمة اليونسكو، كان بمثابة صورة مكثفة لتاريخ الحرف والفنون الإماراتية، وان اختيار الشارقة لم يات نتيجة لمشروع واحد بل لمسيرة طويلة تطورت فيها الحرف والفنون ومهارات المجتمع في التعامل معها.

ونوهت سموها بالبعد الاجتماعي الراسخ للتراث الإماراتي المتمثل بحرفه وفنونه، وقالت: "إن حماية التراث والحرف الأصيلة لا تتحقق بدون إرادة ووعي المجتمع، وهذا التكريم العالمي لمكانة الحرف والفنون في الشارقة، هو تكريم وتقدير للمجتمع الإماراتي المتمسك بجذور هويته كمدخل وحيد نحو بناء حضارة حقيقية راسخة، ونحن نفخر بالنساء والفتيات والشباب الذين تراهم يمارسون الحرف اليدوية في الفعاليات المحلية والدولية، ونقول لهم: انتم حماة ترانا وثقافتنا الشعبية".

إرث من المنجزات يتوجها العالم

وجاءت تصريحات صاحب السمو حاكم الشارقة، وقرينته سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، بمناسبة إدراج إمارة الشارقة من قبل منظمة اليونسكو، ضمن شبكة المدن المبدعة التي ضمت هذا العام 66 مدينة جديدة من مختلف بلدان العالم، حيث اختارت اليونسكو الإمارة عن "الحرف والفنون الشعبية" تقديرا لجهودها الطويلة والكبيرة، في إحياء التراث الإماراتي المحلي والاستثمار بصناعاته الحرفية وتجديدها بأعمال مستدامة، ترتقي بأهلها والصناعات المحلية وتفتح فرص تبادل التجارب بينها وبين مختلف الحرف والفنون النظيرة من مختلف ثقافات العالم.

وكان مجلس إرثي للحرف المعاصرة، التابع لمؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، قدم ملفا شاملا لمختلف الجهود التي تقودها الإمارة على مستوى الاستثمار بالصناعات والحرف الشعبية، شمل مختلف المشاريع التي قادها المجلس خلال السنوات الثلاث الماضية، وسلسلة دورات التدريب والتمكين المهني والاجتماعي التي نظمها للحرفيات الإماراتيات، إلى جانب توثيق المعارض الدولية التي احتفت بتجربة المجلس وكان آخرها "معرض لندن للتصميم".

ويعمل مجلس إرثي للحرف المعاصرة منذ تأسيسه في العام 2016 على حفظ وتطوير الحرف والفنون الشعبية، وعلى رأسها سلسلة الحرف التقليدية والصناعات التي تزاولها المرأة الإماراتية، ويشكل المجلس حاضنة للحرفيات في مختلف مدن الإمارة يقدم لهن التمكين والتطور المهني ويوفر لهن مصدر دخل مستدام، ويعرض أعمالهن في الأسواق الإقليمية والعالمية.

حاكم الشارقة يدعم دور النشر المشاركة في معرض الكتاب بـ 4.5 ملايين درهم

وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتخصيص 4.5 مليون درهم لاقتناء أحدث إصدارات دور النشر المشاركة في الدورة 38 لمعرض الشارقة الدولي للكتاب، وذلك استمرارا لنهج سموه الدائم في دعم صناعة الكتاب ودور النشر، وبهدف تزويد مكتبات الشارقة العامة والحكومية بأحدث الإصدارات الفكرية والأدبية والعلمية العربية منها والعالمية.

ويأتي توجيه سموه من أجل ضمان تزويد المكتبات العامة والحكومية والأكاديمية في إمارة الشارقة بمحتوى معرفي وأكاديمي، ورفدها بتجديد دور النشر العربية والعالمية، في التاريخ، والأدب والسياسة، والفنون، والعلوم، والتكنولوجيا وغيرها من صنوف المعرفة، إذ تشكل مكتبات الشارقة المعين المرجعي للباحثين والمثقفين والمتخصصين، وطلبة المدارس والجامعات، وجميع المهتمين بالشأن المعرفي في الإمارة، ودولة الإمارات.

وقال سعادة أحمد بن ركاض العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب: إن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لا يبني مشروع معرض أو إمارة وحسب، وإنما يبني مشروع أمة وحضارة كاملة، في رعايته ودعمه للمكتبة العربية، والتأكيد على قيمتها على تقديم ملامح ثقافتنا وعمق تجربتنا في الأدب والفن والعلم والفكر، فما يقدمه من مبادرات وما يبذله من جهود لا يعد دعما مباشرا للناشرين أو الكتاب وحسب، وإنما يشكل نموذجا لمختلف مؤسسات الإمارة والجهات الراعية للعمل الثقافي في الدولة والقائمين على الفعل المعرفي عربيا وعالميا.

وأضاف لهذا كله يظل صاحب السمو حاكم الشارقة، يبادر كل عام في دعم المعرفة العربية، والنهوض بها على المستويات كافة، فتاتي منحة شراء الكتب من الناشرين المشاركين في المعرض بهدف إغناء مكتبات الشارقة العامة، وابقائها مواكبة لجديد النتاج الإبداعي والثقافي عربيا وأجنبيا. وفي الوقت نفسه يعرف المتابع لمشروع الشارقة الثقافي مبادرات التبرع في الكتب على المستوى العربي والعالمي، ويدرك كيف حولت الإمارة الكتاب إلى حاجة أساسية لمختلف فئات المجتمع، ووضعته أمام الملايين، والمهجرين، والمحتاجين، كسبيل أساسي للتمسك بهويتهم، وللنهوض بواقعهم، والتطلع إلى مستقبل أكثر أمانا واستقرارا. وتابع رئيس هيئة الشارقة للكتاب إن كل ما يخطو إليه حاكم الشارقة من مبادرات وجهود دعم ورعاية وتوجيه، تجني ثماره أجيالا جديدة من القراء، والمبدعين، الذين يدركون أن الكلمة المقروءة سبيل عيشنا على الأرض بوعي ومحبة وخير وسلام.

حل ضيفاً للمرة الثالثة ومشى بين آلاف الحضور وسحرهم بأشعاره

هشام الجخ: وأنا خارج مصر لا أراها إلّا «أم الدنيا»

تحوّلت جلسةٌ حواريةٌ مع الشاعر المصري، هشام الجخ، إلى أمسية شعرية، على نحو غير تقليدي، حيثُ نزل الجخ عن المنصة إلى الحاضرين ومشى بينهم ليلقي عليهم أشعاره ويحييهم ويمازحهم، مُبديًا استعداده لإلقاء التحية على كل واحد من المتواجدين في قاعة الاحتفالات في مركز إكسبو الشارقة، حيثُ تقام فعاليات الدورة الثامنة والثلاثين من معرض الشارقة الدولي للكتاب، مؤكدًا أن أي حواجز بين الشاعر والجمهور يجب كسرها.

وتفاعل زوّار المعرض، الذين حضروا الجلسة التي أدارتها الشاعرة الإماراتية شيخة المطيري، مع الجخ الذي قدّم قصائده المشحونة بالعاطفة والمشاعر والحنين إلى الماضي، والتي تتناول موضوعات مثل وحدة صف العرب وأحوالهم اليوم والتحديات التي تواجههم والمساواة بينهم جميعًا ونبذ التفرقة والعنف.

وحين طلب منه أحد الحضور إلقاء إحدى قصائده التي تنتقد الوضع الداخلي المصري، رفض الشاعر إلقاء أي قصيدة من هذا النوع، مُشدّدًا على أنه يرفض قطعًا قراءة أي قصيدة عن الوضع الداخلي في مصر، وهو خارج مصر. وأكد أنه إن أراد ذكر مصر وهو ليس متواجدًا على أرضها، فلن يصفها إلا بـ«أم الدنيا»، أما لو كان في بلاده فإنه سينتقدها كما يشاء، مبينًا أنّ هذا كان موقفه دائمًا، حتى في الدورات السابقة لمعرض الشارقة الدولي للكتاب، مُحيلًا الحضور إلى عام 2010، حين حدث نفس الموقف.

وشارك الحضور الجخ، في إلقاء قصائده، وطالبوا قصائد معينة منه، ليستجيب لهم الشاعر ويقرأ على مسامعهم، قصائد مثل «أيوة بقير» و«الناشيرة» و«إلى قبة الشام-دمشق» و«تيودورا»، وقصيدته الأكثر شهرة «طبعًا مصلتش العشا»، والتي قدّمها بأداء عاطفي أثّر بشدّة في الحضور، وهي قصيدة مُهداة إلى والدته الراحلة، ومكوّنة من خمسة مشاهد، يروي في كل مشهد منها، محطات مختلفة من طفولته ومراهقته وشبابه، وذكريات انتصارت العرب في معارك ضد عدوّهم، ولحظات مؤثرة مع والدته.

واستحضر الجخ ذكرياته مع معرض الشارقة الدولي للكتاب، مُعربًا عن انبهاره بتنظيم العاصمة العالمية للكتاب 2019، لهذا الحدث الاستثنائي، ومشيدًا بالتنوّع المذهل لفعاليات المعرض، ومشوقعا نجاحًا لا يمكن مضاهاته، وذكر الحضور بأنه يحل ضيفًا على المعرض للمرة الثالثة، حيث كان ضيفًا سابقًا في الدورة التاسعة والعشرين (عام 2010) والدورة الواحدة والثلاثين (عام 2012).

هشام الجخ في معرض الشارقة للكتاب

يشار إلى أن الشاعر المصري من مواليد عام 1978، وله أكثر من 55 قصيدة معظمها بالعامية المصرية. وأصدر ديوانه الأول والذي سمّاه «الديوان الأول» في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام 2017. ومن الألقاب التي اشتهر بها الجخ، لقب «هويس الشعر العربي».

يعتبر الجخ رائدًا في مجال كتابة «القصيدة المضفرة» التي تجمع بين مقاطع من شعر الفصحى ومقاطع من شعر العامية، ويعتبر أيضا من الروّاد في مجال تنظيم الحفلات الشعرية وتقديمها بشكل مختلف وجذاب وإدخال الموسيقى مع الشعر مع الإيقاع الحركي على المسرح، وحصل الشاعر على العديد من الجوائز، من أهمها المركز الثاني في مسابقة أمير الشعراء بأبوظبي عام 2011، وجائزة أحسن شاعر عامية شاب، من اتحاد الكتاب المصري عام 2008.

خلال جلسة حوارية استضافته بعنوان « مسارات فكرية»

علي الهويريني: المبدع يبني فكر الأمة ويجب العودة للكتاب

الباحث السعودي علي الهويريني متحدثاً

عقد معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الـ38 التي تنظمها هيئة الشارقة للكتاب، حتى 9 نوفمبر الجاري جلسة حوارية استضافت الباحث السعودي علي الهويريني، وتحدث خلالها عن أهمية العلم والكتاب، والاستفادة من جميع المعارف والإبداعات للارتقاء بفكر الأمة، ولفت إلى الواقع التكنولوجي الجديد الذي فرض سطوته ساهم في خلق مسافة كبيرة بين القارئ والكتاب الورقي.

وأوضح الهويريني خلال الجلسة التي أدارها سعادة حسن يعقوب المنصوري، الأمين العام لمجلس الشارقة للإعلام، أن على القراء أن يعودوا إلى الكتاب، ويجادلوا فيما يقرأون وأن يقدموا الأسئلة والحجج التي تفيد في خلق أفكار جديدة تضيف لما قراوه وتسهم في إيجاد آراء واعدة وجديدة، فالكتب تخلق مبدعين، ودورهم كبير في النهوض بفكر الأمة.

وقال الهويريني: "في جميع رحلاتي حول العالم وجدت مظهرين الأول خلال ثمانينات القرن الماضي، الكل كان يمسك بين يديه الكتاب ويقرأ، في المقهى، ومحطات القطار، والشوارع، والحدائق، كان الكتاب رفيقا يومياً للناس، الآن، لا أرى الكتاب، كل شخص منهم يمسك بيده هاتفه المحمول، أو جهازه الالكتروني، لقد غاب الكتاب، وها نحن اليوم نراه في معرض الشارقة الدولي للكتاب".

وتابع": يمكن أن يجلس بجانبك صديق يقاسمك كلمات معدودات خلال رحلة طويلة، ثم يركن إلى هاتفه، هذا التطوير المحيط بنا أسهم في خلخلة التوازن بين الكتاب الورقي والناس، حيث بات القراء يتجهون نحو الكتابات السريعة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعية، بل باتوا لا يتابعون غيرها حتى الصحف يمرون عليها مرور الكرام، وهذا أمر غاية في الخطورة ويسهم في إبعاد القرد عن وعاء المعرفة الأصيل (الكتاب)، ولا يمكن القول إننا لم نستفد من هذه المظاهر المتطورة لكن يجب أن يعود مجد الكتب".

وحول ضرورة أن يهتم القارئ بما يقرأ، ويستفيد من المعرفة ليطرح الأسئلة والحجج ويناقش بها الآخرين قال الهويريني: "ما الفائدة من أن يقرأ الإنسان ألف كتاب دون أن يخرج بمعلومة واحدة يطبقها في حياته؟، هذا السؤال مهم للغاية، الكثير من المفكرين والأدباء العرب قرأوا وأرّخوا لعظماء لكن أين الفكر الخاص والجمعي للأمم؟ ما الذي استفادته الشعوب على صعيد الفكر الخاص؟ لابد من الإشتغال على الفكرة وتطبيق كل ما تتضمنه الكتب ولا ننكر دور الكتاب والمؤلفين في وضع أفكار صحيحة وسليمة هناك من يكتب كغثاء السيل لا يسمن ولا يغني من جوع، هذا واقع ولا يمكن نكرانه".

وأضاف:" أهم كتاب هو ما انزل على نبي الله محمد (ص)، لقد تعلمت من القرآن الحكمة، ففيه بواطن العلم والمعرفة، وفيه اللغة، لقد أخذت منه العبر وأسس المعارف كالعلوم وعلم النفس والقصص، كل هذه وغيرها جمعها القرآن وقدمها للناس، لكن على قراء كتاب الله جل وعلا أن يتفكروا به ويكتشفوا لغته ومعانيها ويتدبروها، منذ أن بلغت الأربعين وأنا أدرس القرآن واستقي منه خطواتي في طريق الآداب والمعارف جميعها، فهو كتاب جامع لكل شيء ومنهاج حياة".

خلال أمسية شعرية حملت عنوان «روح الكلام»

شيخة المطيري وأشرف جمعة يشدوان عذب القصائد في «الشارقة الدولي للكتاب»

استضاف معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الـ38 التي تنظمها هيئة الشارقة للكتاب، حتى 9 نوفمبر الجاري، أمسية شعرية بعنوان "روح الكلام"، احتضنها المقهى الثقافي، شارك فيها كل من الشاعرة الإماراتية شيخة المطيري، والشاعر المصري أشرف جمعة، اللذان قدما باقة متنوعة من قصائدهما الشعرية الجميلة التي تروي الحنين والحب والوطن.

وأبدعت المطيري في إلقاء قصيدتها "وللحنين بقية"، التي أشبعتها بالشجن والحنين والجمال.

الشاعرة الإماراتية شيخة المطيري